Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولابد أن نعجب بالطاقة الشعرية المتفجرة فى الأبيات ، لكننا كى ندرك كثافة الصور السريعة المتتالية سنتوقف فحسب عند بيت واحد ، لأنه يذكرنا بايقاعه اللاهث صورة شعرية أثيرة مما تذوقه النقاد المحدثون من شعرنا القديم ، وهى أبيات ذى الرمة : -

عشية مالى حيلة غير أننى .. بلقط الحصى والخط فى التراب مولع

أخط وأمحو الخط ثم أعيده .. بكفى والغربان فى الدار وقع

ومع أننا ندرك أن هناك فرقا جوهريا فى التجربة ومستوى الأداء الشعرى لكن ضبط الإيقاع فى هذا الأداء قد جعلنا نتابع ذا الرمة وأوشكت أن تفلت من بين أصابعنا حرارة التجربة عند الشاعر الحديث الذى يتعلل بالسرعة ويخسر من جراء ذلك أمرا هاما هو الفراغ الحيوى الذى يتحرك فيه والبطء الضرورى اللازم كى نتابعه فى سعيه الحثيث .

وكنت أتصور أن خير ضمان لمتابعة إيقاع الحياة المنتظم فى الشعر أن يرتبط الشاعر بالطبيعة وينصت إليها ويتحدث بلغتها ، لذلك عندما قرأت عنوان مجموعة " للعناصر شهاداتها " حذفت أداة العطف التالية لها " أو " وكلمة المذبحة ممارسة للاختيار اللغوى ، وتمثلت القصائد الواردة فيها من الشعر الذى تتكلمه الأرض بلغتها ، ولابد لها أن تنطق هنا العربية . على النمط المشابه لما فعله " نيرودا " مثلا فى أناشيده الفطرية وأغانيه العذبة التى لم تحل شحنتها الأيديولوجية المبسوطة دون وصولها لجماهير القراء والمثقفين معا ، عندما يتحدث مثلا إلى الهواء فيحذره من أن يأتى رجل طويل فى سيارة فارهة ويقرر تعليبه ، ويحرضه على أن يطير قبعته ويكشف سترته إلى غير ذلك من الصور التى لاتستعصى على أية لغة أو أى إنسان ، لكنى لم أكد أمضى فى قراءة العناصر الشرقاوية حتى عدت إلى الإحساس بالدوار إزاء الشريط الصوتى المسجل بسرعة مغايرة إذ يقول مثلا : -

الأفق غراب منطلق والشارع شهوة رقصته

يعلو فوق عظام اليوم

يحط على أغصان الجثث المزروعة فى موج الدم